الفصل الرابع

تحليل الصراع الباطني عند فردوس في الرواية " إمرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوى

أ. المبحث الأول: العناصر الداخلية في الرواية " إمرأة عند نقطة الصفر" لنوال
 السعداوي.

تبحث الباحثة في هذا المبحث العناصر الداخلية و أنواعها في الأدب. وينقسم هذا الباب إلى النقطتين: النقطة الأولى تبحث في العناصر الداخلية النقطة النقطة الثانية تبحث في أنواع العناصر الداخلية.

العناصر الداخلية في الرواية هي المشركة المباشرة في بنياء القصة والعلاقة بين العناصر الداخلية التي ظهرت الرواية ومن القارئ هذه العناصر سيجد حينما يقراء الرواية ، والعناصر الداخلية التي تبنى العمل من الأدب نفسه, وهناك آراء مختلفة عن مفهوم العناصر الداخلية في الرواية منها كما يلى:

() قال يعقوب سومارجو (Jakob Sumarjo) إن شروط الرّواية تدرك من حيث العناصر التي وضعت بها. أماتلك العناصر فهى : موضوع القصة وشخصيتها وحبكها وموضعهاو ظروف باطنيتها وأسلوبها ووجهة نظرها .

Burhan Nurgianto, Teori Pengkajian Fiksi (Yogyakarta: Gajah Mada University Press. ۲۰۱۰) hal: ۲۳

Jacob Sumarjo dan Saini, Apresiasi Kesusastraan (Jakarta:PT.Gramedia Pustaka Utama. 1997), hal: ۳٧.

۲) قال برهان نركيانطرا (Burhan Nurgiantoro) إن العناصر
 الداخلية تشكل من موضوع رواية تما وشخصيتها وحبكها وموضعها".

وبعد أن نظرت الباحثة إلى الآراء السابقة فتقول إن العناصر الداخلية هي التي تبنى العمل من الأدب نفسه و أحد المنهج التركيي في دراسة الأدب وهذا المنهج يرتبط بالجمال الأدبي أو بالفن الأدبي وهذا المنهج إنتاجا أدبيا. وهي تتكون من موضوع الرواية وشخصيتها وموضعها وحبكتها. وأما تفصيلها عما يلى:

۱. الموضوع (Theme)

الموضوعات الواردة في رواية "نساء عند نقطة الصفر" سيتم مناقشتها تفصيلا، أول من كشف مسألة العنف التي وضعت كموضوع طفيف. وهي أن المرأة ليست قادرة على فعل أي شيء لأنها ضعيفة حسدها، وتأثير الثقافة في المحتمع أن رجلا حر في أن يفعل ما يحب. وقد تجلى هذا في الاقتباس التالي:

أ. العنف الطفل

- "حين تموت البنت منهم, يأكل أبي عشاءه وتغسل أمي ساقية وينام ككل ليلة. وحين يموت الول، يضرب أبي أمي ثم ينام بعد أن يتعشى" .

[†] Burhan Nurgianto, Teori Pengkajian Fiksi (Yogyakarta: Gajah Mada University Press. Y.V.) hal: YT

^{1.} نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٢

- "لم يكن أبي يعطيني مصروًفا .كنت أشتغل في الحقل والدار، وآكل مع أمي ما يتبقى من أبي .وإذا لم يتبق شيء، نمت بغير عشاء" °.

ب. العنف المنزلي

- "ضربني مرة بكعب الحناء حتى تـورم وجهي وجسدي, فتركت بيته وذهبت إلى عمي. لكن عمي قال لي أن كل الأزواج يضربون زوجاتهم, وزوجة عمي قالـت لي أن عمي يضربها" آ. (١٦٩)
- "وفي مرة أخرى ضربني بعصاه الغليظة حتى نزف الدم من أنفي وأذني. فتركت بيته, ولم اذهب إلى بيت عمي. سرت في الشارع بعيني المتور متين والكدمات فوق وجهي, لكن أحدا من الناس لم يراني(؟), كانوا يهرولون مسرعين, إما راكبين أوسائرين على الأقدم, وجميعهم كالعميان لا يرون, والشارع واسع مزدحم ممتد أما بصري بلانهاية كالبحر".

ت. التحرش الجنسي

^{°.} نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٧٢

٦. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥١

V. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥٢

- "وأصبح يغلق عليّ باب الشقة قبل أن يخرج, وأصبحت أنام على الأرض في الحجرة الأخرى. ويأتي في منتصف الليل, يشد عني الغطاء, ويصفعني, ويرقدفوقي. لم أكن أفتح عيني, وأترك جسدي تحت جسده بغير حركة و لا أفتح عيني, ولا ألم ولا أي شيء, جسد ميت لا رغبة و لا لذة و لا ألم ولا أي شيء, جسد مين لا أفردة حذاء. وذات مرة أحسست أن جسده أثقل مما أفردة حذاء. وذات مرة أحسست أن جسده أثقل مما فرأيت فوق وجهي وجها اخر غير وجه بيومي ".

"حاولت أن أفلت من يده لكنه أمسكني, وساربي في أزقة ضيقة مظلمة, ثم أدخلني من باب خشبي صغير, وأرقد ني على سرير, ثم خلع ملابسه. وأغمضت عيني فأحسست بالثقل من فوقي, والحرمة بالأصابع, والأظافر السوداء, والأنفاس اللاهثة, والعرق اللزج العطن واهتزازة السرير والأرض والجدران، كأنما اللذنيا تدور، تدور. ووتحت عيني، وخفضت أشاد جسادي من فوق السرير، وارتديت الفستان، وأسندت رأسي المنهك على الباب لحظة قبل أن أخرج. وسمعت صوته من خلفي يقول :ماذا لتنظرين؟ ليس معي نقود الليلة .سأعطيك المرة القادمة" أو .

^. نوال السعداوي_{. إ}مرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥٧

^{°.} نوال السعداوي. إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٧١

ث. الاضطرابات النفسية الناجمة عن الصدمات النفسية في شخص

- " يا مرة يابنت ال...، وسب أمي بكلمة لم أستطع أن أسمعها أو أنطقها، لكني سمعتها بعد ذلك كثيرا من بيومي ومن أصدقاء بيومي، حتى تعودت سماعها، وتعودت أن أنطقها أحيانا حين أحاول فتح النافذة فأجده مغلقا، فاضرب الباب بيدي وأقول :يا بيومي يا ابن...وكدت أن أسب أمه بالكلمة نفسها النابية، لكني تداركت الخطأ، وأصبحت أسب أباه بد ً لا من أمه" . '.

"ولم أكن أخرج من البيت، بل لم أكن أخرج من حجرة النوم، بالنهار وبالليل أظل مصلوبة فوق السرير، وفي كل ساعة يدخل رجل رجال كثيرون، من أين يأتون وكلهم متزوجون، وكلهم متعلمون، وكلهم يحملون حقائب جلدية ثقيلة، والمحافظ في جيوبهم الداخلية ثقيلة، والمحافظ في جيوبهم الداخلية ثقيلة، وأحسادهم ثقيلة بسنين طويلة طول الدهر، وبطونهم ثقيلة بشبع زائد عن الحد، وعرق غزير مختزن يملأ أنفي برائحة عطنة كرائحة الماء الراكد وأبعد أنفي عن الرائحة، لكنهم يشدون أنفي، ويغمسونه في الرائحة . ويغرزون أظافرهم الطويلة المدببة في جسدي، وأطبق فمي لأكتم الألم وأكتم الصرخة، لكن شفتي تنفرجان رغم

١٠. نوال السعداوي. إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥٨

إرادتي عن أنة خافتة مكتومة، يسمعها الرجل منهم، فإذا بصوته الغبي يرتطم بأذني: أتشعرين بلذة؟ وأكور شفتي لأبصق في وجهه، فإذا به يمسك شفتي بأسنانه، وأحس لعابه اللزج داخل فمي، فأطرده بلساني إلى فمه مرة أخرى" ١٠.

- "قبل أن تصل كلمة" غير محترمة "إلى أذني، رفعت يدي الاثنتين بسرعة وأخفيت أذني .لكن الكلمة كانت قد نفذت كالسهم إلى رأسي .ودبّ الصمت بعد أن أطبق شفتيه وانقطع صوته، ولكن الكلمة ظلت باقية في أذني، موجودة في أعمق مكان من أذبي، مدفونة في رأسي كشيء مادي له قوام، وله طرف حاد كنصل سكين . شقت الأذن وشقت الرأس، ودخلت المخ." ١٢

- "كانت يداي لا تزالان مرفوعتين فوق أذّبي تحولان بينهما وبين صوته، وصوته لم يعد مسمو عا، وشفتاه حين تكلم لم تكن لهما حركة مرئية، فكأنما لا يتحركان والكلمة خرجت من فمه كأنما هي سقطت وحدها من بين

١١. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٦٤

١٢. نوال السعداوي إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٧٩

شفتيه .وكدت أراها تسير في الجو، فمه إلى أذبي، كشيء له ملمس، وله سطح محدد، بالضبط كالبصقة" "".

الاقتباس المذكور يمكن يخلص أن العنف الذي يرتكبه الرجال ضد النساء سيكون سيئا للتنمية العقلية والجسدية للمرأة. بالإضافة إلى تعاني المادية، يمكن للمرأة أيضا يعانون الصدمة النفسية التي يمكن أن تجعل النساء ويخشى أن تواجه شيئا.

عدة موضوعة الطفيفة بمثابة وسيلة للوصول الى الموضوع الرئيسي. المسألة التي كثيرا ما تنشأ هي الظلم التي تواجه الفردوس. لذلك الموضوع الرئيسي في رواية "نساء عند نقطة الصفر" هو الظلم على المرأة بسبب جنسهن.

أ. استغلال أجساد النساء

- "وظننت أنني نجوت من الرجال .لكن الرجل الذي جاءني هذه المرة، كان يرتدي مهنة معروفة ضمن مهن الرجال، هذه المرة، كان يرتدي مهنة أنني سأصرفه بمبلغ من المال . لكنه رفض المبلغ، وأصر على أن يشاركني أرباحي" ١٤.

ب. الاستغلال الاقتصادي للمرأة

١٠. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٨٠

١٠٢. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ١٠٢

- "لأن جريمتي حياتكم مرة أخرى، فلن أكف عن القتل، فهل يمكن إذن أن يكون هناك جدوى لو أنني كتبت التماس عفو؟ .قال :تستحقين الموت يا مجرمة .!قلت : كل الناس تموت، والأفضل أن أموت بجريمتي عن أن أموت بجريمتي عن أن أموت بجريمتي عن أن
- "لو أنا كلمته في الموضوع سيوافق، ويمكنني أيضا أن . أطلب مهرا كبيرا. كم؟ . مائة جنيه أو حتى مائتين إذا كان معه. إذا دفع مائة فهذا فضل من عند بربنا، وأنا لا أطمع في أكثر من هذا" ١٦.

من هذه البيانات ظهرت أن الاستغلال الاقتصادي التي تفعل زوجة العم على الفردوس. زوجة العم فردوس تستخدمها لإثراء أنفسهم عن طريق مبادلة فردوس بالمهر النقود. زوجة العم تعتزم النزواج فردوس بأرمل الغني، وهو الشيخ محمود . عمر شيخ محمود أكثر من الفردوس. زوجة العم طلبت لمئات من الجنيهات إلى الشيخ محمود لهرعندما تزوجت مع فردوس. زوجة العم تفعل ذلك لأنها لا تريد فردوس لتكون عبئا في المنزل مع زوجها. فرض على زوجة العم خطط لحماية فردوس ليس نستفيد من وجودها. وهي لا تفكر في شعور فردوس ، ولا تريد أن تعرف فردوس نتفق أو نختلف مع خطط النزواج. لا يتم استغلال النساء فقط من الرجال. ولكن النساء تستغل أيضا على شعبهم مثل أن تفعل شريفة على فردوس.

١٠. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ١١٠

١٦. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٢

Author) شخصیات (Author)

ويوجد للنصوص الأدبية النثرية إستمرار الإستعمال على دور الشخصيات و طبيعتها. ومن حيث تقسمها أن الشخصيات وطبيعتها. ومن حيث تقسيمها أن الشخصيات تكون من حيث الناحية الدورية.

الشخصيات الإنتاج الأدبي كالرواية أو القصة تنقسم من ناحية دورها إلى قسمين: الشخصية الأساسية أو الرواية (Central والشخصية الأساسية الثانوية (Character والشخصية الثانوية Pripherial)

- الشخصية الأساسية هو شخصية من ذوي الخبرة أن أحداثا كثيرة في الرواية.
- الشخصية الثناوية هو الذي يذكر في الرواية أحيانا أو مرات في مراحل الرواية القصيرة.

أما الشخصية الأساسة في هذه الرواية " إمراة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي منها:

_ فردوس: المرأة الجميلة والحقيقة والرقيقة. والمهنة هي المومس. ومثقفة وكلها خلق تصبح فردوس المومسا ناجحة في مصر. مولدة فردوس من أب فقير فلاح.

_ أب فردوس: فلاح فقير ، لم يقرأ ولم يكتب، ولم يعرف من الحياة.

- عم: شيخ محترم وأكبر من فردوس بسنين كثيرة. كما في النص:

"ولم يكن عمي صغيرا .كان أكبر مني بسنين كثيرة، يسافر وحده إلى مصر، ويذهب إلى الأزهر ويتعلم. لكن عمي قال لي أن كل الأزواج يضربون زوجاتهم، وزوجة عمي قالت لي أن عمي يضربها. وقلت لها أن عمي شيخ محترم، ورجل يعرف الدين معرفة كاملة، ولا يمكن أن يضرب زوجته .وقالت زوجة عمي أن الرجل الذي يعرف أن الدين معرفة كاملة هو الذي يضرب زوجته".

- "حلة: امرأة قصيرة سمينة بيضاء البشرة، حين تمشي يتمايل جسدها البطيء الحركة من جنب إلى جنب، فتكاد تشبه في مشيتها البطة" المزقمة" .وصوتما رقيق، ليس في رقته رقة، وإنما قسوة وغلظة . وعيناها سوداوان واسعتان في اتساعهما خمول ونعاس أكثر من النشاط واليقظة" . (٨٥)
- إقبال: ممتلئة الجسم وقصيرة، شعرها أسود طويل، وعيناها سوداوان.
 - خالي الشيخ محمود: رجل صالح، ومعاشه كبير، وليس له أولاد، وهو وحيد منذ ماتت زوجته العام الماضي.
 - شريفة صلاح الدين: وأصبحت تلميذة صغيرة بين يدي شريفة، تفتح عيني على الحياة، وتسلط الضوء على حوادث لم

أرها في حياتي وطفولتي، وعلى أجزاء من نفسي لم أعرفها، وملامح من وجهى وجسدي لم أرها من قبل.

- مرزوق: مهنة القوادين. وله أصدقاء في كل مكان، ومن جميع المهن، ينفق عليهم بسخاء .له صديق طبيب، يلجأ إليه إذا ما حملت واحدة من المومسات .وله صديق في البوليس، يحميه من هجمات البوليس .وله صديق في المحاكم، يعرفه ببنود القانون التي تحميه، ويطوع القانون لتبرئة أي مومس تحبس، أو دفع الغرامة في أسرع وقت، لتخرج المومس من السجن ولا تتعطل طويلا عن عملها وإنتاجها.
- إبراهيم: أن الرجال الثوريين من ذوي المبادئ لا يتخلفون كثيرا عن الرجال الآخرين.
 - أمير عربي : يست<mark>طي</mark>ع أن أ<mark>دفع أي ثمن.</mark>
 - فوزي: رجل يعشق لذائذ الحياة، وأكسب المال لأنفقه، ولا شيء يستعبدني لا المال ولا الحب.
- وفية: سريرها إلى جوار سريري، أقرب رأسي من رأسها بعد أن يطفأ نور العنبر، ونظل نتحدث ونتحدث حتى منتصف الليل.
 - ضياء: صحفيا أو شيئا من هذا القبيل.

۳. الحبكة (Plot)

الحبكة لا بد لكل قصة أو رواية حبكة أنف تجمع وتربط الحادثات في القصة فلكل حادثة يربط ويتعلق بعضها ببعض. وهذه

العلاقة لابد لأن تكون معقولة وطبيعية في جميع القصة من بدايتها. وبذلك تكون القصة كاملة وشاملة.

سمي بعض الناس حبكة القصة أو الرواية (Plot) بالسرد (jalan cerita). وفي نظر أرسطاكانت نهاية الحبكة تنقسم إلى قسمين: الفرح في النهاية (Happy Ending) وحزن في النهاية (Sad Ending). ومن ناحية الزمن كانت الحبكة تنقسم إلى قسمين هما: حبكة خطيئة أو مستقيمية (Progresif) و حبكة نكوصية (Regresif).

هذه الرواية مخدد إلى السوراء، لأن فردوس شرح عن تجاربه الماضية قبل أن يحكم عليه بالإعدام.

٤. موضع (Setting)

أ. موضع المكان

١. في سجن القناطر

- "هذه المرأة حقيقة من لحم ودم، قابلتها في سجن القناطر منذ بضعة أعوام . كنت أقوم ببحث عن شخصية بعض النساء المتهمات أو المحكوم عليهن في قضايا متنوعة" ١٧.

٢. في بيتي العم فردوس

- "حين وضعت يدي على"الزر" وعم الحجرة نور الكهرباء" ١٨.

 $^{^{17}}$. نوال السعداوى, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: 17

^{14.} نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٤

- "عمي ومعي ملابسي وكتبي، وأصبحت أبيت في القسم الداخلي بالمدرسة" 19.

٣. في بيت زوجها

- "وانتقلت من بيت عمي إلى بيت الشيخ محمود، وأصبح لي سرير مربح بد لا من الكنبة الخشبية، سرير ما كنت أتماد فوقه لأستريح من عناء المطبخ والغسل وتنظيف البيت الكبير والأثاث الكثير، حتى يأتي الشيخ محمود" ...

٤. في بيتي

- "وأملك في بيتي مكتبة كبيرة، أقضي بها أوقات فراغي، وعلى جدرانها عقلت اللوحات الفنية يتوسطها إطار ثمين داخله شهادتي الثانوية" ٢١.

ب.موضع الزمان

١. وقت الصبح. كما في النّص الرواية.

- "وصباح كل جمعة يرتدي جلبابا نظيّفا ويذهب ليصلي الجمعة في الجامع" ٢٢.
 - "وفي الصباح لم ترسلني أمي إلى الحقل ككل يوم """.

١٩. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٨

٢٠. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٤٩

٢١. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٧٨

٢٢. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ١٥

٢٣. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ١٧

- "في الصباح أعددت الفطور لعمي، وكلما رفع إلي عينيه حين أناوله كوبا أو فنجأنا، حركت عيني إلى الناحية الأخرى." ٢٤
- "حيت فتحت عيني كان ضوء الشمس يغرقني، وتلفت حولي لا أعرف أين أنا" ٢٠٠.
 - "وفي صباح الغد لن أكون هنا" ٢٦.

٢. وقت النهار. كما في نص الرواية.

- "ولم أكن أخرج من البيت، بل لم أكن أخرج من حجرة النوم، بالنهار وبالليل أظل مصلوبة فوق السرير، وفي كل ساعة" ٢٧.
- "بل أنني كنت أرفض مجرد دعوة الغداء أو التنزه بالسيارة على كورنيش النيل" ٢٨.

٣. وقت المساء<mark>. ك</mark>ما ف<mark>ي النّص الرو</mark>اية<mark>.</mark>

- "وقبل غروب الشمس بقليل يعود عمي من الأزهر فأحضر له عشاءه" ٢٩.

٤. وقت الليل. كما في النّص الرواية.

- "لم يكن أبي ينام بغير عشاء مهما حدث .وأحيانا حين لا يكون بالدار طعام نبيت كلنا بغير عشاء إلا هو".".

٢٤. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥٥

٢٠: نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٧٢

٢٦ نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ١١١

٢٠ نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٦٤

٢٨. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٨٥

٢٥. نوال السعداوي إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٥

- "وفي ليالي الشتاء الباردة أتكور كالجنين في حضن عمي يلفئني وأدفئه، وأدفن وجهي في صدره وأريد أن أقول له أحبك، لكني لا أقول" ٣١.
- "أقرب رأسي من رأسها بعد أن يطفأ نور العنبر، ونظل نتحدث ونتحدث حتى منتصف الليل" ٣٢.
 - "كان الليل صامًتا ساكنا لا صوت ولا حركة، والدنيا ظلا ما لا شمس ولا قمر، ووجهى ناحية وجهها، وعيناي في عينيها" "".
 - "ووجدت نفسى في نهاية النهار في شارع لا أعرفه" ^{۴4}.
- "كانت الدنيا لي لا، لي لا أسود بغير قمر، والفصل شتاء، شتاء باردا قار صا" ".
- "وأصبحت في كل مرة ألقاه تنفرج شفتي بشيء أذكره وأنساه" ٢٦.
- "كان الليل قل انتصف، والشارع أصبح هادئًا، ونسمة النيل أصبحت ساحرة، وأنا أسير استمتع بمنظر الشارع الخالي والنوافذ المغلقة" "".
 - " ووجدتني أفتح ذراعي لليل الساحر" ٢٦.
 - "الليل صامت والظلام بديع، كأنما الضوء لم يكن إلا تراكم الوهم أعواما فوق عيني" "" .

٢٠. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٢

٣١. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٥

٣٠. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٨

٣٦ نوال السعداوي إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٣٥

^{٣٤}. نوال السعداوى, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥٩

^{°,} نوال السعداوى, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٦٩

٢٦. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٨٩

٣٧ نوال السعداوى, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٩٧

٣٨. نوال السعداوي إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٩٧

ب. المبحث الثاني: الصراع الباطني عند فردوس في الرواية " إمرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوى ١. فردوس مع أبحا وأمها

"ظللت واقفة أحملق في المرآة، أحملق في وجهي .من أنا؟. فردوس كما ينادون اسمي، وهذا الأنف الكبير المكور يشبه أنف أبي، وهذا الفم الرفيع يشبه فم أمي. إحساس ثقيل زحف على جسدي وأنا وقفة . لم أكن أحب شكل هذا الأنف، ولا شكل هذا الأنف، ولا شكل هذا الفم .وكنت أظن أن أبي مات، لكنه لازال حيا بأنفه الكبير المكور، وأمي أيضا لا تزال حية بشفتيها الرفيعتين .وأنا فردوس نفسها لم تتغير ولم تتبدل، وإن ارتدت حذاء وإن ارتدت فستأنا" .

تشعر فردوس بالمظلوم عندما رأى تتحقق شخصية والديها في حسمها مع أنف كبير، والقبيح وجولة. بينما أمها تتحقق شخصيتها برقيقة غير الملموسة. لأنها تذكر علاج والديها عندماكان لا يزال والديها على قيد الحياة. رغم من أنها تعلم أن السلوك ليست جيدة.

٣٩. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ١٠٦

^{· ؛ .} نوال السعداوي إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٤

٢. فردوس مع عمها

"وفي ليالي الشتاء الباردة أتكور كالجنين في حضن عمي يلفئني وأدفئه، وأدفن وجهي في صدره وأريد أن أقول له أحبك، لكني لا أقول ، وأريد أن أبكي، لكني لا أبكي . وأنام نوما عميّقا حتى الصباح" 1.

الصراع الباطني الذي يوجد في هذه الاقتباسات هو يوما بعد يوم زاذ فردوس الحب لعمها لكنها لا تستطيع التعبير عن حبها لعمها، وأنها تمكن أن تعطي حبها بالاهتمام. وهذا ما يجعلها بخيبة أمل في نفسى أردت أن تذرف دموع.

٣. فردوس عندما مع ز<mark>وج</mark>ها

"وانقض على ككلب مسعور، وكان الثقب في الورم تتساقط منه قطرات صديدة عفنة الرائحة .ولم أبعد وجهي، ولم أبعد أنفي، وتركت وجهي تحت جسده، تركته بغير إرادة وبغير مقاومة وبغير أي حركة وبغير أي حياة . كأنما هو جسد ميت، أو قطعة أثاث أتركها حيث تكون، أو فردة حذاء أخلعها وأتركها تحت أي مقعد." "؟

٤١. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٢٥

٢٤. نوال السعداوي إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥٢

وقع الصراع الباطني في نفس فردوس عندما مع زوجها تلقى كرة المباراة التي تنظمها عمهامع كبار السن من ستين عاما, في حين فردوس ثمانية عشر عاما من العمر. كما تمكن فردوس كالزوجة الالتزام إلى طريق علاج زوجها، رغم من الها لا تحب رؤية وجهه مليئة المتقيحة القروح، وتشم رائحة القروح ورائحة الجسم من زوجها وكذلك موقف غاضب وبخيل مملوكة من قبل زوجها. الصمت والخنوع هو شكل من أشكال الحزن أنها شعر.

٤. فردوس عندما أهان بيومي

"يا مرة يا بنت ال...، وسب أمي بكلمة لم أستطع أن أسمعها أو أنطقها، لكني سمعتها بعد ذلك كثيرا من بيومي ومن أصدقاء بيومي، حتى تعودت سماعها، وتعودت أن أنطقها أحياًنا حين أحاول فتح النافذة فأجده مغلّقا، فاضرب الباب بيدي وأقول :يا بيومي يا ابن ...وكدت أن أسب أمه بالكلمة نفسها النابية، لكني تداركت الخطأ، وأصبحت أسب أباه بد لا من أمه":

يحدث الصراع الداخلي بين فردوس وضميره. فردوس لا يمكن أن يقف كلمة بيومي إنها العاهرة. لم تعد تلقى فردوس عندما أهان بيومي والدته. حاول الرد لإهانة ام بيومي ولكن لا يستطيع أن تتردد و تشك في لفظ. رغبة فردوس تتعارض مع ضميره لا يستطيع أن إهانة

٢٠. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٥٨

الأم. يحدث الصراع الداخلي عندما شعرت فردوس أن الكلمات المنطوقة بيومي قد ذهب بعيدا جدا. تشعر بالاستياء و خيبة أمل لسماع الكلمات.

فردوس عندما كانت مع شريفة

"ولم أكن أخرج من البيت، بل لم أكن أخرج من حجرة النوم، بالنهار وبالليل أظل مصلوبة قوق السرير، وفي كل ساعة يدخل رجل رجال كثيرون، من أين يأتون وكلهم متزوجون، وكلهم متعلمون، وكلهم يحملون حقائب جلدية ثقيلة، والمحافظ في جيوبهم الداخلية ثقيلة، وأجسادهم ثقيلة بسنين طويلة طول الدهر، وبطونهم ثقيلة بشبع زائد عن الحد، وعرق غزير مختزن يملأ أنفي برائحة عطنة كرائحة الماء الراكد وأبعد أنفي عن الرائحة، لكنهم يشدون أنفي، ويغمسونه في الرائحة ويغرزون أظافرهم الطويلة المدبية في جسدي، وأطبق فمي لأكتم الألم وأكتم الصرخة، لكن شفتي تنفرجان رغم إرادتي عن أنة خافتة مكتومة، بلندة؟ وأكور شفتي لأبصق في وجهه، فإذا به يمسك شفتي بأسنانه، وأحس لعابه اللزج داخل فمي، فأطرده بلساني إلى فمه بأسنانه، وأحس لعابه اللزج داخل فمي، فأطرده بلساني إلى فمه مرة أخرى" أنه.

³⁴. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٦٤

الصراع الباطني حيث حدث في نفسى فردوس عندما كانت مع شريفة هي خيبة أمل لشريفة التي تستعبد فردوس لخدمة الرجال على تجارة رابحة. عندما فردوس تعلم هذا، أنها تمكن أن تبكي فقط كشكل من أشكال خيبة أمل عميقة لصديقها أنها كان تعتقد.

٦. فردوس عندما رأى فوزي

"وفتحت عيني، فوجدت جسدي ممدودا فوق السرير ولي إلى جواري رجل، والحجرة من حولي مظلمة خالية ليس بها أحد . سرت على أطراف أصابعي إلى حجرة شريفة، فرأيتها راقدة عارية وإلى جوارها فوزي عدت إلى حجرتي على أطراف أصابعي، وارتديت أول فستان وقع تحت يدي، وأخذت حقيبتي الصغيرة وخرجت إلى الشارع."٥٤

شهد الصراع الباطني فردوس عندما رأى فوزي معا شريفة على الفراش، تركت لهما دولة كانت خيبة أمل كبيرة وغاضبة.

٧. فردوس مع البوليس

"أنت مومس، وواجبي هو أن أقبض عليك وعلى مثيلاتك لنطهر الوطن منكن ونحمى العائلات الكريمة من فسادكن .ولكني

[°] أ. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٦٩

لا أريد أن أستخدم معك الشدة، ويمكن أن نتفاهم بمدوء، سأعطيك جني ها كام لا، ما رأيك؟" ٢٠٠.

وقع الصراع الباطني في نفس فردوس عندما تلقى ضابط الشرطة المسؤول عن حماية ورعاية الناس تتعارض باطن و عقلها الذي يعتقد ان الشرطة سوف يحمها يساعدها من المشاكل كانت تواجهها. في الواقع يستخدم فردوس كمتنفس للشرطة شهوة. في النهاية انحا لا تمكن أن تساعد ولكن التحرش الجنسي انها تلقت.

٨. فردوس مع أصدقائها ضياء

"قبل أن تصل كلمة" غير محترمة "إلى أذني، رفعت يدي الاثنتين بسرعة وأخفيت أذني .لكن الكلمة كانت قد نفذت كالسهم إلى رأسي .ودب الصمت بعد أن أطبق شفتيه وانقطع صوته، ولكن الكلمة ظلت باقية في أذني، موجودة في أعمق مكان من أذني، مدفونة في رأسي كشيء مادي له قوام، وله طرف حاد كنصل سكين .شقت الأذن وشقت الرأس، ودخلت المخ" ٢٠٠٠.

حدث الصراع الباطني في نفس فردوس مع ضياء حنما هي ليست قادرة على الاستماع إلى الشتائم غير مستحقة وضوحاكما

 $^{^{17}}$. نو ال السعداوى, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: 17

٤٠ نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٧٩

كان صديقا حميما. كل ليلة لم تستطع النوم في التفكير في تلك الكلمات التي لا تريد أن تسمع من صديقها القريب.

٩. فردوس عندما مع ابراهيم

"وقابلت إبراهيم صادفة، بعد زواجه بأربع سنوات .طلب أن يأتي إلي، ولم أكن تخلصت من حبي له بعد .فرفضت .لم يكن في إمكاني أن أمتهن نفسي معه .لكني بعد عدة سنوات أخرى، وبعد أن ألح في الطلب، لم أرفض .وحين أوشك أن ينصرف من بيتي دون أن يدفع شيئًا، قلت له :نسيت أن تدفع الثمن. وأخرج حافظة نقوده بيد مرتعشة، وناولني ورقة ذات العشر جنيهات . "لكني قلت له :الثمن عشرون جني ها لا يقل وقد يزيد. وارتعشت يده مرة أخرى وهو يخرج ورقة من ذات العشرة جنيهات . جنيهات . واكتشف أنه حين أحبني لم يحبني، وإنما كان يأتيني حل ليلة لأنه لم يكن يدفع شيئًا" ٨٠٠.

حيث الصراع الباطني في نفس فردوس عندما معى ابراهيم هو خيبة أمل عميقة بعد أن علم أن إبراهيم انما اراد الاستفادة فقط لفردوس لخدمة بدون أجر لأنه يعلم أن فردوس تحبه ولن تبيع نفسها لأحد تحبه.

⁴. نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ٩٨

١٠. فردوس عندما مع مرزوق

"وأدركت أنني لست حرة كما تصورت، وأنني لست إلا آلة جسادية تعمل ليل نهار، من أجل أن يثري بعض الرجال من عنلف المهن ثراء فاحشا .ولم أعد أملك حتى بيتي الذي دفعت فيه عرقي وجهادي .وذات يوم قلت لنفسي :لن أستمر .ووضعت في حقيبتي الصغيرة أوراقي، وكادت أخرج من الباب .لكنه ظهر أمامي على الفور" أن .

الصراع الباطني في نفس فردوس عندما مع مرزوق حدث حينما كانت فردوس تدرك أنها لايوجد وقت لحياتها. لأنها تعمل ليلا ونهارا حتى كانت فردوس لايستطع ان تشتغل في بيتها وأخيرا أنها لم تعد قادرا على العبودية التي وقعت وانها يحاول الخروج من تلك الحياة وتبحث عن وظائف أحرى.

١١. الصراعات الباطني الاخرا فردوس

"لكنها لم تكن إلا لحظة خاطفة، وعادت إلى عينيه نظرة الأسياد المبتكرة، ونظرة الناكور المقتمحة غير الهيابة لشيء. وأمسكت الباب لأفتحه، فرفع يده عاليا وصفعني، فرفعت يدي أعلى من يده وصفعته ورأيت الشرر الأحمر في عينيه، وتحركت

⁶⁹. نوال السعداوي_{. أ}مرأة عند نقطة الصفر, ص: ١٠٥

يده نحو جيبه ليخرج السكين .لكن يدي كانت أسرع من يده، وأغمدت السكين في عنقه" .°.

الصراعات الباطني لنفسى فردوس هي التعب والغضب واليأس تجعلها غير مركزة لأحذ القرار حتى تقتل مرزوق بسكين حاد. تتم ذلك عن طريق غير مرغوب مع ان الحقيقية لا تريد هذا الأمر وقع في حياتها ويبدو على وجهها كانت خائفة لدرجة أنها لم تشعر بالراحة في حياتها.

الباحثة كل بيانها من " الصراع الباطني عند فردوس في رواية الإمرأة عند نقطة الصفر لنوال سداوى "كمايلى:

١. العناصر الداخلية في الرواية " إمرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوى.
 وقعت فما يأتي:

- 1.) الموضوع الوارد في رواية "نساء عند نقطة الصفر" هو استغلال أحساد النساء.
- Y.) الشخصية الأساسية هو شخصية من ذوي الخبرة أحداثا كثيرة في الرواية. أما الشخصيات في هذه الرواية كمايلي:
- فردوس: المرأة الجميلة والحقيقة والرقيقة. والمهنة هي المومس. ومثقفة وكلها خلق تصبح فردوس المومسا ناجحة في مصر. مولدة فردوس من أب فقير فلاح.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{°°.} نوال السعداوي, إمرأة عند نقطة الصفر, ص: ١٠٦

- أب فردوس: فقير فلاح، لم يقرأ ولم يكتب، ولم يعرف من الحياة.
 - عم: شيخ محترم وأكبر من فردوس بسنين كثيرة.
- إقبال: ممتلئة الجسم وقصيرة، شعرها أسود طويل، وعيناها سوداوان.
 - خالي الشيخ محمود: رجل صالح، ومعاشه كبير، وليس له أولاد، وهو وحيد منذ ماتت زوجته العام الماضي.
 - شريفة صلاح الدين: وأصبحت تلميذة صغيرة بين يدي شريفة، تفتح عيني على الحياة، وتسلط الضوء على حوادث لم أرها في حياتي وطفولتي، وعلى أجزاء من نفسي لم أعرفها، وملامح من وجهي وجسدي لم أرها من قبل.
- مرزوق: مهنة القوادين. وله أصدقاء في كل مكان، ومن جميع المهن، ينفق عليهم بسخاء .له صديق طبيب، يلجأ إليه إذا ما حملت واحدة من المومسات .وله صديق في البوليس، يحميه من هجمات البوليس .وله صديق في المحاكم، يعرفه ببنود القانون التي تحميه، ويطوع القانون لتبرئة أي مومس تحبس، أو دفع الغرامة في أسرع وقت، لتخرج المومس من السجن ولا تتعطل طويلا عن عملها وإنتاجها.
- إبراهيم: أن الرجال الثوريين من ذوي المبادئ لا يتخلفون كثيرا عن الرجال الآخرين.
 - أمير عربي: يستطيع أن أدفع أي ثمن.

- فوزي: رجل يعشق لذائذ الحياة، وأكسب المال لأنفقه، ولا شيء يستعبدني لا المال ولا الحب.
- وفية: سريرها إلى جوار سريري، أقرب رأسي من رأسها بعد أن يطفأ نور العنبر، ونظل نتحدث ونتحدث حتى منتصف الليل.
 - ضياء: صحفيا أو شيئا من هذا القبيل.
- ٣٠) الحبكة هذه الرواية مخدد إلى العوراء، لأن فردوس شرح عن تجاربه
 الماضية قبل أن يحكم عليه بالإعدام.
 - ٤.) الموضع في الرواية بأنوا<mark>عه</mark>ا.
- موضع المكان : في سجن القناطرو في البيتي العمي,
 و في بيتي زوجتي, و في بيت.
- موضع الزمان: وقت الصبح. كما في النّص الرواية, و وقت النهار, و وقت المساء, و وقت الليل.
- ٢. الصراع الباطين عند فردوس في الرواية " إمرأة عند نقطة الصفر" لنوال
 السعداوى حدست بين ما يأتي:
 - فردوس مع أبها وأمها
 - فردوس مع عمها
 - فردوس عندما مع زوجها
 - فردوس عندما أهان بيومي
 - فردوس عندما كانت مع شريفة

- فردوس عندما رأى فوزي
 - فردوس مع البوليس
- فردوس مع أصدقائيها ضياء
 - فردوس عندما مع ابراهيم
 - فردوس عندما مع مرزوق
- الصراعات الباطني الاخرة فردوس

